الانحــراف العاطــفي وجرائــم المراهقات

د. نــوري محمّــد الحجاجي ـ قسم الخدمة الاجتماعية ـ كلية الآداب ـ جامعة غريان

الملخّـــــــص:

تُعد ظاهــرة الانحــراف العاطفــي في وسـط الفتاة المراهقة, من الظواهر الاجتماعية الملحة التي فرضت نفسها على الباحث ليتناولها بالبحث والتحليل , وتمثل العلاقات العاطفية أهم أنواع الآثار الجانبية الضارة المترتبة عليها , كبديل منطقي عن فقدهم لعاطفة الأبوين والمتمثلة في الحرمان العاطفي الأسري, والتي قد نتــج عنها ظواهر وانحرافات سلوكية أخرى كالجنوح والزنا, الأمر الذي مثّــل مشكلة اجتماعية تصدّت لها هذه الدراسة على فرضية مؤدها أن ثمة علاقة بين التعرض للحرمان العاطفي في فترة المراهقة, وبين الانحراف العاطفي وممارسة الانحرافات الجنسية من خلال هذه العلاقات العاطفية. ووصولاً لهذا الهدف صيغ التساؤل التالي : هل الانحراف العاطفي للمراهقات وانحرافاتهن الجنسية هي نتائج الحرمان والجفاف العاطفي الأسري الذي تتعرض له؟

الكلمات المفتاحية : الانحراف العاطفي – الحرمان العاطفي – العلاقات العاطفية – جرائم المراهقات.

المقدمـــــة:

تعد فترة المراهقة لدى الفتاة فترة تفتـــح ونشاط فطري وغــريزي يدفعهما نشاط عاطفي خاص لديها, حيث تُشكّل حالة العاطفة وانحرافاتها لديها تحديًا للآباء والأمهات, فالمراهقة في حقيقة الأمر هي فترة تغيير ونمو كبيرين, جسديًا وعاطفيًا, حيث يرافق النمو العضوي المتسارع لدى الفتاة المراهقة في هذه المرحلة من العمر, نشاط عاطفي وغريزي متسارع أيضًا, فتتحرك العوطف والمشاعر في مجال جديد يترك آثاره على طبيعتها وسلوكها بشكل يضع أولياء الأمور أمام واقع وتحدٍ جديد, ففي هذه المرحلة تميل الفتاة لأن تبدو جذابة جميلة الوجه وحسنة المظهر وأنيقة اللباس تحقيقًا لذاتها الأنثوية ولرغبتها في الإطراء والتشجيع والمغازلة, وجذب غيرها إليها.

فهي تستعد للانتقال تدريجيًا من عالم الطفولة إلى الدخـــول مرحلة النضج ومحاولة فهم الحياة, ومن صفات هذه المرحلة نزعة المراهقة إلى الميل لتكوين الصداقات والعلاقات والبحث عن الحب ممن حولها, فهذا البحث عن الحب والعلاقات قد يترتب عليه تأثير كبيرٌ على شخصيتها قد يرافقها لبقية عمرها.

إن وجود العاطفة لدى الفتاة ضرورة إنسانية, والمراهقة بطبعها عاطفية تتميز بسرعة التبدل العاطفي, كما يطغى عليها الانفعال السريع, وحب التقليد, فهي تحتاج إلى معاملة خاصة من طرف والديها، يتم فيها إشباعها عاطفيًا لتكتفي به, مما يشـعرها بكيانها بحيث لا تبحث عنه عند الآخرين," فقد وصف علماء التحليل النفسي ومنهم بارسونز المراهقة بأنها " مرحلة انتعاش الحوافز الجنسية, ومرحلة الانفتاح والانخراط على الانساق الاجتماعية الثلاثة (الأسرة, والمدرسة, والرفاق) وأنها خطوة نحو المجتمع وطور التمرد على ميراثه. " (1) ، فالفتاة المراهقة كلّما كانت متوافقة نفسيًا واجتماعيًا وعاطفيًا وتتمتع بالأمان العاطفي في بيتها؛ فهي تُعد انعكاسًا لحياة أسرية سوية متوازنة ومستقرة خالية نسبيًا من العنف والصرعات, فعلاقة الفتاة المراهقة بوالديها, هي أولى العلاقات وعلى أساسها تُبنى العلاقات الأخرى, وتُبنى عليها أيضًا باقي المداخل في حياتها, ويتصف أيضًا سلوكها الاجتماعي بالطاعة ودماثة الخلق والحياء والحشمة والتواضع, وتبدو في مظاهرها الأساسية الخضوع لمعايير الراشدين من الأهل والأقارب والمجتمع.

ويؤكد ماهر العربـــي وغيره من الباحثين " على ضرورة إشباع حاجة المراهقين للحب, وذلك من خلال إسماعهم كلمات الحب والتقدير والاحترام, فهم بحاجة لها لإشباع عاطفتهم باستمرار, وبحاجة للجلوس معهم وتحسس مشاكلهم, والانتماء إليهم بأن ندافع عنهم, ونبتعد تمامًا عن تعنيفهم أو الحط من قدرهم أمام الآخرين (2) ، فغياب الحوار العاطفي بين الفتاة ووالديها, واللجوء معها إلى الجفاء والتجاهل والعنف اللفظي, قد يعيق نموها النفسي السليم, ويحدث لها اضطرابات نفسية وسلوكية لا يحمد عقباها, فظاهرة الانحراف العاطفي للمراهقات الذي يتبعه انحراف سلوكي أخلاقي لهما؛ يعد نتاجًا لخللٍ في وظيفة الأسرة مع ابنتهم المراهقة وعدم مراعاة خصوصية افرازاتها المزاجية والعاطفية وبالتالي السلوكية التي قد تصل إلى حد الانحراف الجنسي بالخصوص, الأمر الذي يجعلنا نؤكد على قوة الدور التفاعلي والعاطفي بين

الفتاة المراهقة ووالديها. " فلقد أثبتت العديد من الدراسات أن كثير من المراهقين والمنحرفين الذين قاموا بسلوكيات منافية للمعايير والمثل الأخلاقية والاجتماعية, كانت دوافعهم إلى ذلك هو حاجتهم إلى الحب المفقود وإلى الحنان الزائل الذي لم يتمكنوا من الاستمتاع به في السن اللازمة لذلك , فكان انحرافهم كردة فعل على الفقدان وكسبيل لتعويض الحرمان العاطفي الذي يعانونه" (3)

إن ثقافة التمييز بين الذكور والإناث في التنشئة, والفرص المتاحة أمام الشباب دون الفتيات, كفرص اختلاط الأصدقاء, والتعليم والتوظيف وممارسة الرياضة, وإبداء الرأي والإفصاح عن المشاعـــر, والتعبير عن الاحتياجات النفسية والاجتماعية والترفهية ورغبة التواصل مع الآخرين, والتقيد في حركة الخروج من البيت بسبب نضجها البدني, يُولّد لديها احتقان نفســـي وعاطفي وعدم الرضا, فتحدث لها فجوة علائقية عاطفية مع والديها, يدخلها في دوامة من التفكير والانزواء والوحدة. فالجفاف والنبذ العاطفي يحدث خللًا في نفسيتها وانحرافًا في عاطفتها, فتبحث عن إشباع لعاطفتها فقد يكون مصدر الإشباع هذا موثوقً كالأخت الكبرى, أو الجد والجدة أو العمة والخالة, وإن لم يتوفر لها ذلك, فإنها سوف تبحث عن هذ الإشباع خارج نطاق العائلة والأقارب في أي مكان أتيحث لها الفرصة بذلك للتعبير عن الجفاف العاطفي الذي تعاني منه., فتتجه لأقرانها وزملائها المقاربين لها في السن أو من هم أكبر منها سنًا, فقد تتعلق بأشخاص غير موثوقين وغير مناسبين لتعويض عن هذه المعاملة وعن هذا الحب المفقود, وقد يصل تعلقها هذا إلى درجة المحبة المفرطة الخارجة عن الحد المعقول, الذي يفقدها استقلاليتها وشخصيتها, فيؤثر هذا التعلق على سلوكها وتصرفاتها تأثيرًا سلبيًا, فتجرها عاطفتها مع الشاب الذي تعتقد بأنه ملاذها الآمن للحب والغرام, فيتمكن من السيطرة عليها وعلى كامل جوارحها, بالكلمات الجميلة والعاطفة الزائفة والهدايا, فضلًا عن منحها الحب الذي تعتقد أنه ينقصها فعليًا, فتصبح ضحية سهلة له ولتسلياته ولنزواته الجنسية. فتكون بذلك الفتاة عُرضة للانحراف وفريسة سهلة لقصصِ الحب المشبوهة ونهايتها الحزينة والأليمة.

إشـــكالية الدراسة: لقد تبلورت إشكالية البحث في السعي للتعرف على مدى علاقة الخلل الوظيفي الأسري في بعده الحرمان العاطفي وإفرزاته النفسية

والاجتماعية الذي تتعرض له الفتيات المراهقات وبين الانحراف العاطفي لديهن, والمتمثل في محاولة إشباع العاطفة لديهن من خلال إقامة علاقات عاطفية بجميع أشكالها في سن مبكرة ومبكرة جدًا, حيث تعد هذ العلاقات العاطفية شكلًا من أشكال السلوك الانحرافي؛ والذي يشدّ بطريقة واضحة وجوهرية عن معايير وقيم والقواعد الدينية والأسرية والاجتماعية, والتي تظهر في صور المعاكسات والحب والغرام والعشق والإعجاب والتعلق بالجنس الآخر, والتخبط في علاقاتها والتنقل من حبيب إلى آخر, والخلوة والانحرافات الجنسية, والمعاشرة كالأزواج, كل ذلك يحدث بعيدًا عن أعين الأهل, هذه الانحرافات السلوكية التي يراها الباحث أنها نتاج الفهم الخاطي في تربية وتنشئة الفتاة, بالانشغال عنها وتجاهلها وعدم إعطائها الوقت الكافي للاهتمام والحوار والتفاعل, وعدم منحها الحب الكافي الذي يغنيها عن البحث عنه خارج جدران البيت, فالفتاة جسد وروح, فكما أن جسدها يجوع ويعطش ويشعر ويتألم, ويحتاج للغذَاء والدواء, كذالك روحها تجوع وتعطش وتتألم وتشعر, وتحتاج للغذَاء والدواء. "

لقد وجد كثيرٌ من الباحثين أن الحرمان العاطفي يؤدي إلى ازدياد معدل المشكلات السلوكية وانخفاض مستوى حل المشكلات عند الأطفال وأن الأحداث المحرومين من العاطفة الأسرية يشعرون بعدم الأمن والخوف والتوتر, ويتوقّع أنهم أقلّ تكيفًا من نظرائهم الذين لم يعانوا من حرمان عاطفي ولا من أمن أسري" (4) ، كما " أكّدت نتائج دراسة سابقة أن الطفل المحروم من الرعاية الأسرية يفتقد الشعور بالحب الذي حرم منه وأن الصورة التي قام برسمها تملئها مشاعر الحزن والاكتئاب والشعور بالعدوان وتقدير الذات" (5) وغالبًا ما يبدأ الانحراف عند الفتاة المراهقة عندما تفشل في التفاعل مع المحيط الذي تعيش فيه , ولا تجد فيه من يغدق عليها مشاعر الحنان والحب والعاطفة، ولا تجد من تفضي إليه بأسرارها أو أمورها التي تشغلها وتزعجها وتشكّل لها تحدّيا في حياتها ، فالفراغ العاطفي يؤلمها ويفقدها الثقة بأسرتها ومحيطها الاجتماعي, فيدفعها إلى أماكن عاطفية أخرى، من الممكن أن تكون خطيرة عليها وعلى سلوكها وأخلاقها, بأن تتعلق بأشخاص غير مناسبين لتعويضها عن حبها المفقود, فيؤثرون على سلوكها وتصرفاتها وطريقة تعاملها مع الآخرين بالسلب, فتغيير طريقة لباسها, وزينتها وحديثها فتتصنع في الحديث والسير وخاصة أمام

الشباب لجلب الإنتباه إليها, ويصبح الاختلاط لديها أمرًا معتادًا, فيسهل صيدها والسيطرة عليها وعلى كامل جوارحها, فتنجر لطريق الهلاك والانحراف.

أسئلة الدراسة :

1 – كيف يمكن تسليط الضوء على ظاهرة الانحراف العاطفي الأخلاقي للمراهقات والمتمثلة في العلاقات العاطفية؛ وما تجره من انحرافات جنسية. ؟

2 – ما مظاهر كلٍ من الحرمان العاطفي والانحراف العاطفي من الناحية النفسية والاجتماعية ؟

3 – ما العلاقة بين الحرمان العاطفي الأبوي عند الفتاة المراهقة وبين رغبة الفتاة في البحث عن علاقات عاطفية في سن مبكرة ومبكرة جدا خارج إطار الأسرة ؟

4 – كيف يمكن الإحاطة بواقع السلوكيات والانحرافات الجنسية في الوسط المراهقي, وتوضيح العلاقة العكسية بينها وبين مظاهر وأشكال التعلق العاطفي المنتشر عند للمراهقات, ومدى خضوعها للضوابط الأخلاقية من عدمه؟

5 - ما أبرز سمات وخصائص الفتاة المراهقة المحرومة عاطفيًا ونفسيًا والمنحرفة عاطفيًا. وكيف يمكن إبداء النصح لها للتقليل من مستوى الضعف النفسي والهشاشة النفسية الذي يدب في نفسها ؟

6- اقتراح عدد من آليات المقترحة لمواجهة هذه الظاهرة ؟

أهداف الدراسة:

إن الهدف من هذا البحث يتلخص في الآتي:

1 – تسليط الضوء على ظاهرة انتشرت في مجتمعنا وهي ظاهرة الانحراف العاطفي الأخلاقي للمراهقات والمتمثلة في العلاقات العاطفية؛ وما تجره من انحرافات جنسية.

2 - تحديد ماهية كلٍ من الحرمان العاطفي والانحراف العاطفي من الناحية النفسية والاجتماعية.

3 – أيضًا توضيح العلاقة بين الحرمان العاطفي الأبوي عند الفتاة المراهقة وبين رغبة الفتاة في البحث عن علاقات عاطفية في سن مبكرة ومبكرة جدا خارج إطار الأسرة.

4 – الإحاطة بواقع السلوكيات والانحرافات الجنسية في الوسط المراهقي, وتوضيح العلاقة العكسية بينها وبين مظاهر وأشكال التعلق العاطفي المنتشر عند للمراهقات, ومدى خضوعها للضوابط الأخلاقية من عدمه؟

5 - ابراز سمات وخصائص الفتاة المراهقة المحرومة عاطفيًا ونفسيًا والمنحرفة عاطفيًا. ومحاولة إبداء النصح لها للتقليل من مستوى الضعف النفسي والهشاشة النفسية الذي يدب في نفسها.

6- اقتراح عدد من آليات مواجهة هذه الظاهرة من خلال التوصل إلى مجموعة من التوصيات والمقترحات التي تعمل على مساعدة الفتاة المراهقة للتغلب على انحرافها العاطفي.

أهمية الدراسة: لعل تأكيدنا في دراستنا على جنس المراهقة (وليس المراهق يعكس ادراكنا ووعينا لوضعية وواقع الفتاة المراهقة اجتماعيًا وثقافيًا وجنسيًا, في المجتمع الليبي الذي له خصوصيته الدينية والثقافية. فأهمية الدراسة تتبلور في النقاط التالية:

1 - إن الانحراف العاطفي للفتاة وما يتبعه من انحراف أخلاقي سلوكي لديها, أصبح ظاهرة واقعية في المجتمع الليبي, وأن دور الأجهزة الأمنية بضبط الحالات والقضايا لايكفي للعلاج والحد من هذه الظاهرة, فالقضايا التي تعرض لاتزال في ازدياد مستمر, فبجانب الحل الأمني كان لابد من الطرح والتحليل النظري الذي يساهم في التقليل والعلاج والتحصيين والحد من هذه الظاهرة .

2 – أيضًا توضيح مخاطر الانحرافي العاطفي للمراهقات في صورة العلاقات العاطفية وما تفرزه من جنوح للمراهقات وانحرافات جنسية, فهو من الموضوعات التي تخضع للتستر والسرية والكتمان من قبل معظم الأسر الذي يحدث لبناتها, وهذا راجع لأسباب اجتماعية بحتة, فالعلاقات العاطفية وما تفرزه من إجرام وانحرافات جنسية من الموضوعات الهامة ومن الطابوهات التي يجب كسرها افتراضيًا, فتناولهما بالدراسة والتحليل تفيد الآباء, والمربيين, والمعلمين, والمعلمات, والإدارات المدرسية, والإخصائيين الاجتماعيين, وجميع العاملين في المجال التربوي والأمني.

3 – كما أن هذه الدراسة تركز على فئة ومرحلة تعد الأساس في المجتمع وفي السلم التعليمي, وفي حياة المراهقة التي تتسم بالتسارع وعدم الاستقرار بيولوجيًا, ونفسيًا, وعاطفيًا, وانفعاليًا وسلوكيًا, وأن هذه الفئة جزءً من مجتع فقدت الحب والعاطفة والرعاية الأسرية, ومن ثم فهنّ بحاجة إلى الوقوف إلى جانبهنّ لحل مشاكلهنّ العاطفية والأخلاقية.

4 – كما أنه من خلال هذه الورقة البحثية قد نستطيع أن نقدم تصورًا واقعيًا يلفت انتباه المراهقات وبتحليلات واقعية عن مخاطر وآثار التخبط في العلاقات العاطفية المشبوهة بعيدًا عن أعين الآباء, وما تجره من انحرافات أخلاقية وجنسية جسيمة تؤدي إلى ضياع مستقبلها ومستقبل أسرتها.

5 – كما أن هذا البحث محاولة علمية وإضافة معرفية في حدود هذا الموضوع تضاف إلى الأبحاث العلمية, لتحليل وعلاج هذه الظاهرة من خلال الوقوف على مخاطر الحرمان العاطفي كمعوق يحد من فاعلية دور القيم الأخلاقية في الوقاية من الانحراف العاطفي للمراهقات.

مفاهيـــم البحث:

- **الحرمان العاطفـــي:-** يعرف بأنه شعور الفرد بنقص في كفاية الدفء والمودة والاهتمام من قبل الوالدين أثناء سنوات الطفولة والمراهقة (6)

الحرمان العاطفي إجرائيًا : الدراسة تأخذ بتعريف (الكايند) فهو يعرف الطفل المحروم بأنه: الطفل الذي تُساء معاملته في أسرته, ويعيش في شبكة من أنماط التفاعل المحطمة, والتي تساهم في تحطيم الشخصية " (7) ، أي : هو إحساس داخلي تشعر به المراهقة يتمثل في نقص الحنان والأمان العاطفي, وفقدان مشاعر الحب, أو الإساءة بالتذبذب بين الحب والكراهية, وفقدان الاتصال الاجتماعي الأسري, وسو العلاقة, وفقدان الرعاية الأبوية والشعور بعدم الأمن والخوف.

- **الانحراف العاطفي:-** هو خروج العاطفة عن مسارها أو عن الطريق السليم الذي يجب أن تسلكه, ويكون السلوك الناتج عنها خارجًا عن التنبؤات المشتركة في محيط النسق الأسري. (8)

- **الانحراف العاطفي إجرائيًا:-** هو خروج عاطفة الفتاة المراهقة المحرومة عاطفيًا عن مسارها السليم الذي يجب أن تسلكه نحو والديها, ويكون سلوكها خارج التنبؤات والتوقعات المحتملة في محيط النسق الأسري.

- **العلاقات العاطفية:-** هي مشاعر حب تجمع قلبين تربطهما المحبة والشعور بالانتماء ووجود الدفء والحنان.(9)، وعرفت - أيضًا- : علاقة بين شاب وفتاة مبنية على أحاسيس ومشاعر متبادلة بينهما ويكون أساسها الحب والتفاهم والاحترام والتقدير والوضوح والصراحة, تبدأ هذه العلاقة بهدف الزواج ثم بعد ذلك تصبح زينة البيت (10)

- **العلاقات العاطفية إجرائيًا:-** هي العلاقة التي تتم بين جنسين أساسها الصدق, والتي إما تجمع أو تفرق بينهما, ويمكن أن تنمو وتتطور للأفضل وللاستقرار وتتجاوز المحن, وإما تكون علاقة زائفة عابرة للَعب بالمشاعر والعواطف وإشباع الرغبات الجنسية للتسلية وإضاعة الوقت. وتكون بذلك طريقًا للانحراف والجريمة، وهذا مانريد التوصل إليه من خلال بحثنا هذا.

جرائم المراهقات:- " هي كل فعل أو سلوك يتنافى مع القيم السائدة في المجتمع وهي خطيئة اجتماعية تعارض قيم وأخلاق المجتمع، وهي كل فعل أو امتناع يصدر عن إرادة مدركة تخرق أمن ومصالح وحقوق الأفراد والمجتمع وتعاقب مرتكبتها بعقوبة أو بتدبير" (11)

- **جرائم المراهقات إجرائيًا:-** الدراسة سوف تقتصر على دراسة جرائم المراهقات باعتبارها سلوكا أو جنوحًا مخلًا بالآداب يصدر من فتاة مراهقة يخالف ما يرتضه الدين والأسرة والمجتمع من قيم وعادات وتقاليد وأعراف, ويستحق العقوبة التي توازي هذا السلوك حسب القوانين, والأنظمة المقررة لمواجهته, وإصلاحه مستقبلًا. وسوف يتم التركيز على الانحرافات الجنسية بالدراسة والتحليل.

منهج الدراسة: لقد تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي المناسب لهذه الدراسة, للوقوف على مفهوم الانحراف العاطفي. ومفهوم الحرمان العاطفي الذي تتعرض له الفتاة المراهقة ومدى علاقة هذا الحرمان بانحرافها العاطفي والمتمثل في اتجاهها نحو العلاقات العاطفية وما يتبع هذه العلاقات من جرائم سلوكية وجنسية.

المحـــــــاور: أولًا ــ الأســـرة والأمن العاطفي للمراهقة:-

مرحلة المراهقة يعرفها فرج عبد القادر 1993 " بأنها : مرحلة من مراحل التطور تبدأ من البلوغ وتتسم بحشد من التغيرات الفسيولوجية والنفسية والاجتماعية بجوانبها المختلفة وتدخل في إطار علم نفس النمو وهـــي تقع بين الطفولة والرشد, وهي تعني التدرج نحو الرشد بكافة أوجهه. " (12) ، والفتاة في مرحلة المراهقة تمر بدور التفتح والنشاط العاطفي الخاص بها, وسن المراهقة هي سن الحساسية المفرطة والتأثير السريع بالأشياء. وفي هذه المرحلة تحتاج المراهقة إلى تهيئة البيئة النفسية والعاطفية لها, لكي تشعر بالأمن العاطفي في كنف أسرتها, فالأمن العاطفي: "هو شعور الأبناء بالأمان والاطمئنان والحب والاحترام والقبول الاجتماعي في كنف أسرهم التي تمثل مصدرًا للحماية والسند لهم في تلك الحياة." (13) ، والأمن العاطفي هو جزء من الأمن الأسري الذي عرفه عزيز الحسني بأنه " الأمن الشامل لجميع جوانب حياة الأسرة المادية والمعنوية بحيث يشمل الجوانب الحياتية والنفسية والصحية والثقافية, وأن تمارس الحقوق في أمن وأمان (14) ، فالأمن العاطفي هو عبارة عن حاجة من الحاجات النفسية والاجتماعية التي يعتمد تحقيقها على الحب والحنان والقبول.

فالأسرة وفق هذا الطرح هي التنظيم الاجتماعي الأولي المسؤول عن تشكيل بنية شخصية أبناءها، عن طريق التربية المقصودة القائمة على تعليم الأبناء السلوك الاجتماعي وتكوين القيم والاتجاهات والدين والأخلاق وتكسب الأبناء أساليب التوافق مع المواقف المختلفة، وتنمي الانضباط الخارجي عن طريق الثواب والعقاب وتحمُّل المسؤولية، فالأسرة تؤدي أدوراً مهمة وعديدة في إشباع حاجات الأبناء النفسية والاجتماعية والاقتصادية، كما تؤدي دوراً كبيراً في إشباع حاجات الأبناء بالشعور بالأمان العاطفي، بمعنى أن يشعر الفتى والفتاة بأنهم محبوبون كأفراد ومرغوب فيهم لذاتهم وأنهم موضع حب وإعزاز الآخرين، وتظهر هذه الحاجة مبكرة في نشأتها، لذا؛ فإن الذي يقوم بإشباع حاجة الفتاة المراهقة للأمان العاطفي خير قيام هما الوالدان، وهذا الأمان شرط أساسي لاستقرارهما اجتماعياً، فالمناخ الأسري الصحي للفتاة هو ذلك المناخ الذي يسوده الحب والمودة والعطف والتقدير والاحترام والتعاون والتضحية ويحدث فيه أمان عاطفي، أما المناخ المضطرب هو الذي يسوده الخوف والقلق والصراع، وينتج عنه حرمان عاطفي, فتشعر الفتاة بعدم احترام لذاتها وعدم

تحقيق لمركزها الاجتماعي. وعدم التبعية والانتماء للأسرتها, فيحدث اضطراب وخلل في أمنها العاطفي.

الأســـــرة هي الوسط الذي يمثل الفضاء الاجتماعي والثقافي الأول الذي يستقبل الفتاة عند ولادتها, حيث تؤدي الأسرة وظيفة تزداد أهميتها في الوقت الراهن وهي وظيفة الإشباع العاطفي والمساندة في الأوقات الصعبة للفتاة, فالفتاة تحتاج الغذاء والكساء لتنمو؛ وتحتاج أيضًا للحب والأمن والتقدير لأمنها العاطفي النفسي، يقول شافير: نقلًا عن كفافي (2006) إن العامل الهام والمؤثر الأول للطفل هو الدفء والتقبل مقابل الكراهية والرفض في المنزل. ومن الصعب تحديد الدفء وقياسه قياسًا دقيقًا مثل كثير من المتغيرات النفسية "(15) ، فالأمان العاطفي عند الفتاة المراهقة يبدأ منذ الصغر, فأمها مصدرها الأول لإشباع حاجتها للأمان العاطفي, من خلال مداعبتها وحضنها, مما يتولد لديها علاقة طيبة واستقرار عاطفي مع أمها وأسرتها. فمعظم مشاكلها كفتاة مراهقة عاطفية بالدرجة الأولى, وهذا يدل على ضرورة العلاقة وإيجابية الاتصال الأسري بين المراهقة وأسرتها, لتحقيق قدر من التوافق والأمن النفسي والعاطفي والتكيف الاجتماعي للمراهقات, فالفتاة المراهقة تظل دومًا بحاجة إلى أمن أسري وحماية نفسية وعلاقة اجتماعية طيبة " فالفتاة بشكل عام وفي حالة المراهقة بحاجة إلى من يتواصل مع فكرها ويهتم بعاطفتها وبمشاكلها وبحاجة لاحتواء تتحقق معه سعادتها وولائها للأسرة وشعورها بالاطمئنان والأمن الاجتماعي " (16) فما تحتاجه الفتاة أن تشعر بأنها مهمة وأن لها مركز في أسرتها, ومحل اهتمام أبويها وعطفهما وتقديرهما, لذا نراها دائمًا تسعى لتكون مصدر إعجابهما, وغياب تلك العلاقة والتفاعل يقودنا إلى الحديث عن الجفاف أو الحرمان العاطفي مع الفتاة " لقد دلت الدراسات على أن الأطفال الذين فشلوا في ملائمة أنفسهم مع الحياة المدرسية إنما كان سبب ذلك اهمال الأســـرة أو فقرها أو شجار الوالدين "(17)

ثانيًا ـ الأسرة الصامتة والجفاف العاطفي مع المراهقة:

الأسرة السوية هي التي تفيض فيها العاطفة الأسرية, " فالأسرة بلا منازع الجماعة الأولية التي تكسب الأبناء خصائصهم الاجتماعية, وتؤثر في تكوين سمات شخصياتهم ودوافعهم, وحيث إن الطفل أو المراهق مرآة عاكسة لما هو موجود داخل الأسرة من تفاعلات وتبادلات وأنظمة اجتماعية ونفسية وعادات, فمن خلال أساليب

المعاملة الوالدية تتضح وتتبلور شخصية الطفل "(18) ، والأســرة الصامتة هي الأسرة التي يكاد ينعدم فيها التواصل والتفاعل الأسري بسبب ضعف وظيفة الاتصال الأسري فيها, والناتجة حتمًا عن سوء أو اضطراب العلاقة بين الآباء أو بين الآباء والأبناء أو بين الأبناء, هذه العلاقة التي تتسم بالجلافة وغياب الود والعاطفة وروح المكاشفة والمصارحة مع أبنائهم لمعرفة احتياجاتهم البدنية والروحية, كما أن ضعف الاتصال الأسري قد يكون أيضًا نتيجة غياب أحد الآبوين أو كليهما عن الفضاء الأسري لساعات طويلة لأسباب منطقية أو بدون أسباب, مما يتولد عن هذا الغياب اضطراب في العلاقات وجفاف عاطفي لدى الأبناء " ففي المحيط الأسري غير الملائم تظهر شتى الاضطرابات ومنها الجفاف العاطفي أو الحرمان العاطفي حيث يذهب كولي Cooley إلى أن ميدان العلاج النفسي زاخر بحالات الحرمان حيث لا يتلقى الشخص قدرًا كافيًا من العاطفة " (19) ، ويُعريف الجفاف العاطفي " بأنه نقص حاد في شبكة العلاقات الاجتماعية والإنسانية بين الأفراد يعاني منها كافة أفراد المجتمع لاسيما فئة الأطفال والمراهقين " (20) ، وعُرف أيضًا بأنه " فقدان الحنان الناتج عن فشل أحد الوالدين أو كلاهما في الاستجابة بشكل مناسب لاحتياجات الطفل العاطفية, وقد لا تكون الإساءة العاطفية مقصودة في بعض الأحيان " (21) ، وقيل أيضًا إن الجفاف العاطفي هو " حالة نفسية تبدأ عند الشعور بوجود فجوة أو فراغ عاطفي, وفقدان الحب والرغبة, كما يرتبط بالملل والإحباط, وعدم القدرة على التركيز " (22) ، وغياب وظيفة الأسرة العاطفية أو تغيبها سينعكس حتمًا على تفاعلات الفتاة المراهقة لاسيما وأن هذا الوضع سيجعل من الفضاء الأسري فضاءً صامتًا يتم تعويضه بآخر خارج الفضاء الأسري كبديل باعتباره أكثر إغراءًا وتأثيرًا, فجذور الفراغ العاطفي تبدأ بمراحل الطفولة وقد تمتد للكبر إن لم تعالج, فما يعتري الفتاة من جفاف أو فراغ أو حرمان عاطفي؛ " هي حالة تصيب روحها وتطعن في نفسها, وتهز جدار عقلها, وتصيب نشاطها المفعم بالحيوية والأمل, بحالة من التوتر والاكتئاب والهُزال وعدم الاتزان. يتخللها الشعور بالملل والإحباط والاغتراب الاجتماعي" (23), فمخلفات الفراغ العاطفي أو الحرمان تجعل الفتاة وغيرها في حالة من فقدان شغف الحياة وفقدان الأمل في تصحيح مسار حياتها, واستمرار هذا الوضع يُعد من العوامل المشجعة والخصبة للانحراف, يذكر هشام سلامة: " أن جنوح الطفل للإجرام متصل

اتصالًا وثيقًا باضطراب النظام والأمان في أسرته" (24) ، فاضطراب النظام الأسري هذا يجعلها تلجأ إلى منحنى قد يجعلها تتقوقع في دائرة الانحراف الأخلاقي والذي يعرف بالجرائم الأخلاقية للمراهقات, من خلال إقامة علاقات افتراضية تواصلية, دون الامتثال لقوانين وضوابط المجتمع وأعرافه وتقليديه, وصولًا إلى إقامة علاقات عاطفية حميمية " يقول **نبيه** في هذا الصدد: أصبح من المعتقد السائد اليوم أن مشاكل الكبار النفسية مثل الشراسة والشقاء في الحياة الزوجية وما شاكله من انحرافات المراهقين وكثرة الطلاق ومشاكل الزنا وقلة الشرف وفساد الضمير بل حتى الحروب كلها تبذر بذورها في السنوات الثلاث أو الأربع الأولى من العمر" (25)

ثالثًا ـ الفراغ العاطفي (القلب) والفراغ الوجودي (الذات) للمراهقة:

احتياج الفرد للعاطفة والحب والاهتمام والدعم والتشجيع أمر فطري, وأيضًا البحث عن معنى الحياة ظاهرة وجودية ملازمة للوجود الإنساني طوال مراحل حياته بغض النظر عن عمره وجنسه وثقافته, وإحساسه الطبيعي بالسعادة والرضا والنجاح في حياته, هو الذي يمنحه الصحة النفسية, وللأسف لا يتمتع معظم الآباء بالثقافة والمعرفة الكافية للانتباه لهذه المسلمات, وللأسف - أيضًا - إن معظم الأهالي يفهمون النجاح في الحياة على أنه النجاح في المدرسة، وأن الصرامة والشدة وأحيانًا العنف والجفاء والإهمال هما السبيل للتربية والتنشئة من أجل السيطرة على أمور البيت والأبناء. فمعاملة الفتاة بقسوة في محاولة للسيطرة على تصرفاتها وأفكارها المراهقية, بقصد حمايتها من الانحراف وتعديل سلوكها, دون اللجوء للمرونة والحوار والتعامل الذي يرتقي للثقة والصداقة بينهما, قد يبعدها عن أهلها ويخلق حواجز بينهما, مما يعزز شعورها بالفراغ العاطفي.

هذا الوضع السلبي بين الفتاة وأسرتها يؤدي بها إلى أن تضجر من الحياة ومن حالة الفراغ العاطفي التي تعيشها, نظرًا إلى عدم تفهم الآباء لمشاعرها, وعدم اتباع أساليب تنشئة سليمة معها تضمن لها النمو العاطفي السليم, وترى ماي نقلًا عن دنيا البرزجي " إن سعي الإنسان نحو الآخرين عند شعوره بالفراغ العاطفي ليس سببه البحث عن حماية الآخرين ولا لملئ احتياج داخلي للتعامل مع الآخرين؛ بل لأن الإنسان يشعر بكيانه من خلال الآخرين لأن الفكرة السائدة هي أن القبول الاجتماعي هو الطريق للتخلص من الفراغ العاطفي ومن الشعور بالقلق (26) فهذا الفراغ العاطفي يؤلم

المراهقة ويفقدها الثقة بأسرتها, وعليه فعندما تحرم الفتاة من الإشباع العاطفي من قبل أسرتها, ينشأ لديها خلل في ذاتها وهو ما يُسمى بالفراغ الوجودي.

في هذا الجانب نقلًا عن بن علي زديرة يميز " مصطفى حجازي (1981) بين ثلاث حالات متداخلة يعاني منها الطفل أو الفتاة من حرمان العاطفي الأسري: (الحرمان الكلي أو الأساسي) ويعني فقدان الطفل لأية علاقة بوالديه أو من يحل محلهما وذلك منذ الشهور الأولى للحياة. و(الحرمان العاطفي الجزئي) ويقصد به نشأة الطفل بين والديه ولكن يحدث انهيار كلي أو جزئي في العلاقة العاطفية قد يتأخر عن ذلك أو يتقدم في فترات العمر, وهو ما يترك آثارًا واضحة على توازن وتكيف الشخصية مستقبلًا. والحالة الثالثة هي (النبذ العاطفي) يظل الحدث مقيمًا مع أهله بروابط وإن كانت مأزقية, قد يحدث فيها الانفصال وقد تنهار العلاقة, وقد ينفض الأهل يدهم من الطفل بشكل صريح بعد صراعات عنيفة وفي سن متقدمة نسبيًا, أو آخر مرحلة الكمون وقبل المراهقة أو مع اطلالتها, وبعد أن يحدث الانهيار في العلاقات تقوم عدة محاولات لإصلاح الأمر سواء من قبل الحدث أو من قبل والديه أو أحدهما أو من قبل أحد الأهل الذي قد يبدي بعض الاهتمام بمصيره, وتمر الأمور بفترات من الوفاق قد تطول أو تقصر, ولكنها تجتاز دائمًا مراحل حرجة وتتضمن انتكاسات متعددة. تؤدي هذه الأخيرة عادة إلي مزيد من التباعد بين الحدث ووالديه, وقد يقف هؤلاء منه موقفًا عدائيًا صريحًا أو ضمنيًا, ففي هذه الحالة الأخيرة قد يأخذ الأمر طابع الإهمال وإلغاء الحدث من مجالات اهتماماتهم, أو طابع المرواغة على شكل وعود كاذبة وآمال سرابية ببذل جهد الاهتمام به, ويعيش الحدث في قلق انتظار تلك الوعود كي يحصد في النهاية على خيبة الأمل " (27) ، وفي حالة الفراغ العاطفي تحس الفتاة المراهقة بأنها فقدت مشاعرها وقيمتها كإنسانة وأن وجودها أصبح لا معنى ولا قيمة له. فتقلص اتصالها بمحيطها الاجتماعي, وتفضل العزلة عن صديقاتها, ووضعها يتسم بالخوف الاجتماعي والقلق, وهذا في الأصل يسمى بالفراغ الوجودي. والذي يعد أعمق من الفراغ العاطفي؛ ومعظم المراهقين يعانون من الفراغ الوجودي, وهو يتمثل في غياب المعنى والهدف من الحياة, فصارت أبسط الأسئلة التي تدور في ذهنهم مثلا: لماذا نحيا؟ أو ما الهدف الأسمى من بقائنا؟ إذا كانت هكذا حياتنا. حيث تحول الزمن لدى المراهق المضطرب نفسيًا إلى مجرد تراكم أيام, ", ويؤكد فرانكل

على أن حالة الفراغ الوجودي تقف وراء معظم الاضطرابات والأمراض النفسية التي يعانـــي منها الإنسان في العصر الحديث " (28) ، ويعرف " سميث وليهر(2018) الفراغ الوجودي بأنه: " الشعور باليأس التام وفقدان الأمل وأن هذه الحياة ليس لها معنى, وكل شي ليس له قيمة ويشعر المرء بأنه محاصر بالتعاسة".(29) ، وشعور المراهقين بالضجر الروحي أو الضجر الوجودي، سببه الفراغ العميق في أرواحهم, وعدم تحقيق ذاتهم, فهناك حواجز بينهم وبين ذاتهم، وعدم تحقيق الذات يعني التعاسة والاكتئاب مدى الحياة. هذا هو التفسير البسيط للضجر الوجودي. فالعديد من الفتيات تُعانيين من مشكلة ضجر الروح, بسبب واقع حياتهنَّ, ولعلاج الفراغ الوجودي للفتاة يجب أن تحقق ذاتها، وأن تكون كما يُفترض بها أن تكون بما فرض لها دينها وتسمح به عادات وتقاليد مجتمعها ، ولا يتأتى ذلك إلا من خلال منحها الصحة النفسية, وتكون بالحب والاهتمام والدعم والتشجيع من قبل أسرتها.

رابعًا ـ التفاعل الأســـري والهشاشة النفسية للمراهقة:

التفاعل الأسري على الرغم من أنه ظاهرة طبيعية وقديمة قدم البشرية إلا أنه يتأثر بالتحول الاجتماعي وبالتطور العمراني المتجدد, وبتطور الأسرة, كونها النواة التي تتأسس حولها العلاقات والتفاعلات الاجتماعية, " ويقصد بالتفاعل الأسري جملة العلاقات التي تتكون بين أعضاء الأسرة, وتكون محل جذب وارتخاء وأخذ عطاء, وخلال هذ العملية يتعلم الفرد الكثير من الخبرات الاجتماعية, ومبادئ السلوك في جميع مجالات الحياة الاجتماعية التي يتفاعل الطفل معها " (30)، " فالتفاعل الاجتماعي يتمثل في العديد من العوامل مثل الاتصال والتفاعل اللفظي وغير اللفظي, والحساسية الاجتماعية, والاحساس بالمسؤولية الاجتماعيـــة والانتماء الاجتماعـــي " (31)، ويعتبر الحوار الأسري من أهم عناصر التفاعل الاجتماعي, فالحوار الأسري هو مناقشة الأمور المتعلقة بشؤون الأسرة وشؤون أفرادها بإيجابية, فالاستماع والتفاعل داخل الأسرة, لهما أهميتهما في تحسين العلاقات الأسرية, وفي الدعم الاجتماعي والعاطفي والنفسي للأبناء, فعلى الآباء ألا ينسوا أننا نعيش عصر تكثر فيه الإحباطات والضغوطات التي تعرقل سير الأبناء نحو أهدافهم, مما يتطلب وعيًا منهم بأهمية التفاعل الأسري والحوار ودوره في توفير بيئة ملائمة صحية تنمي قدرات الأبناء وتصقل شخصيتهم وتجنبهم الكثير من الاضطرابات النفسية, ومنها

الهشاشة النفسية والتي " تعد إحدى الاضطرابات النفسية التي تمثل عائقًا في سبيل تحقيق السواء النفسي, فهي تصيب الشخص بسبب كثرة تعرضه للمواقف التي تضغط عليه, وبسبب عدم قدرته على التكيف مع الظروف المحيطة به, ما يزيد من وتيرة التوتر والقلق النفسي وبشكل مستمر" (32)

وتعرف الهشاشة النفسية " بأنها عدم القدرة على تحمل الضغوط والإحباطات, والشعور بعدم السيطرة على مجريات الحياة بشكل عام نتيجة نقص المتطلبات اللازمة لإدارة الذات الداخلية, مما يؤثر في المصير النفسي للفرد" (33) كما تعرفها (نبيهة جماطي) بأنها : حالة لدى الفرد تضعف إمكانيات المواجهة لديه وتجعله أقل مقاومة لعوامل الخطر والأحداث الضاغطة, وأكثر عرضة للاضطرابات النفسية, واقتراف سلوكيات المخاطرة, وتحدد هذه الحالة بعوامل ذاتية ونفسية واجتماعية " (34) ، كما تعرف بأنها " الشعور بالضعف والتفكك الوجداني, مع وجود فجوة نفسية يسهم فيها الضعف العرفي, وفقدان الشعور بالحبّ, وعدم تقبل من الآخرين (35) ، وتم تحديد أبعاد الهشاشة النفسية بثلاث نقاط: الاكتئاب, وضعف إمكانية المواجهة, والمصير النفسي (أي : الحالة النفسية للفتاة) (36) ، ومن أعراض الهشاشة النفسية لدى الفرد ضعف الثقة بالنفس بطريقة مبالغة, والتأثر بأي كلمة تقال, والتعلق الزائد بالأشخاص, والحاجة الدائمة لوجود شخص يدعمنا معنويًا وماديًا. ومن خلال هذا الإطار تحكي إحدى المعلمات قصة ذات دلالة لهذا السياق قائلة: " في إحدى الحصص أغلقت تلميذتي ذات الثلاثة عشر عامًا كتابها وقالت لي (يا مِيس, أنا أريد أن أرتبط). أغلقت الأوراق وأعطيتها انتباهي فأكملت مسترسلة: (كل صديقاتي مرتبطات, هل أنا يعني أقل منهم؟) قلت لها: (بل أنت أجمل وأكثر نضجًا وذكاءً). ولم تهتم الفتاة وأكملت: (عندي صديقتي ترتبط كل فترة بشخص مختلف, يجلب لها الهدايا ويقف لينتظرها أمام المدرسة, وعندما تبدأ في الشعور بالملل منه تتركه, أما حاليًا فهي مرتبطة بشخصين)، أخفيت ضحكتي وتظاهرت بالتركيز فأكملت الفتاة: (أنا لا أريد أن أرتبط بعدة أشخاص, هو شخص واحد فقط يهتم بي) وبنبرة رسوخ هادئة أخبرتها:(غالبًا هذا اهتمام كاذب, ولا أحد من هؤلاء ستدوم بينه وبينها العلاقة ولن يتزوجها أي:منهما). قاطعتني على الفور وقالت(وصديقتي هذه لا تريد أن تتزوجهم أساسًا يا مِيس, ولا أنا أريد أن أرتبط بشخص كي أتزوجه, هؤلاء عيال في نهاية الأمر, لكن حضرتك لم

تجربي ومن ثم لا تدركين, أنه شعور جميل عندما يهتم بك أحدهم ويجلب لك هدايا) " (37) ، هذه الكلمات البريئة تعبر عن شعور داخلي في نفس الفتاة, الشعور بالسعي نحو إشباع عاطفي ونفسي, فأي ضعف وفتور وبرود عاطفي أسري, يساوي صفر عاطفة لديها, مما يدخلها في حالة من الفراغ والملل العاطفي, فيتولد عندها هشاشة نفسية تجعلها أكثر ضعفًا, هذا الضعف يَطرها للبحث عن العاطفة من خلال العلاقات العاطفية, يقول أحمد توفيق: " هل هو حب؟ لا ليس حُبًا بالتأكيد ... لكن الهشاشة النفسية تجعلك تتشبث بأي إنسان تشعر بأنك تهيم به حُبًا " (38)

خامسًا ـ البرود العاطفي الأبوي ودفء العلاقات العاطفية:

السؤال الذي يفرض نفسه في هذا الجانب : لماذا تشعر الفتاة المراهقة بهذه المشاعر في سن مبكرة ومبكرة جدًا ؟ وما دوافع علاقاتها العاطفية؟ ولماذا تبحث عن الحب؟ من المؤكد أن هناك أسبابًا ودوافع عديدة لهذه العلاقات المبكرة, فكما هو معروف أن عاطفة الحب لدى الفتيات هي أخصب مما لدى الذكور بكثير, لأن الفتاة عاطفية بطبعها, فلدى الفتاة قدرة على العطاء العاطفي للآخرين كمـــا أن لديها الرغبة في سماع بعض الكلمات العاطفية الرقيقة، وتؤكد خولة: على أن الفتاة المراهقة " نوازعهـــا عاطفية أكثر من عقلانية, وكذلك قد تتمسك بالفضيلة لا لأن الفضيـــلة غاية إنسانيـــة مطلقة بل لأنها قوة تزينهـــا وتحميها وتوثق الولاء بينهـــا وبين الرجل الذي تحبـــــه والضعف في المرأة هو سر قوتها " (39) ؛ لكن في حالة البرود العاطفي الأبوي وعدم وجود غطاء عاطفي أسري لها, واحتواء لمشاعرها المتقلبة, وعدم الالتفات إلى احتياجاتها الروحية والعاطفية, وحرمانها من حنـــان الآباء يخلق لديها ما يسمى بالفراغ الداخلي, وحين يخلق الفراغ الداخلي, فلابد من وسيلة ما لسده, ولا توجد وسيلة لملئ هذا الفراغ لديها إلا أن تندفع للعلاقات العاطفية التي قد تدفع عمرها ثمناً لها. " فقد شكل الحرمان العاطفي والعنف الأسري أكثر الدوافع النفسية لإقامة علاقة عاطفية هروبًا من أجواء البيت " (40)، فالفتاة المراهقة تضجر من البرود العاطفي من قبل والديها, ومن واقعها الذي تعيشه, وهذا الضجر يسمى بضجر الروح, الذي يؤدي إلى فراغ قلبها من العواطف والأحاسيس, وسعي المراهقات لشغل فراغ القلب بالعاطفة التي تبحث عنها, يوقع كثيرًا منهن في فخ المشكلات النفسية العاطفية الناتجة عن العلاقات العاطفية التي تبدأ بشكل خاطئ وتنتهي بشكل خاطئ.

لعل الإصرار على تكرار إقامة العلاقات العاطفية من قبل الفتاة المراهقة رغم إدراكها بخطورتها ورفضها اجتماعيًا من طرف الأسرة والمجتمع يعكس فعلًا حالة الاضطراب السلوكي الذي تعيشه بسبب الوضع الأسري وإفرازاته العلائقية التي تحولت إلى معاناة حقيقية. " فدوافع العلاقات العاطفية هي دوافع غريزية مسيطرة تتفاعل مع حرمان عاطفي يزكيه التحدي وإثباث الرجولة أو الأنوثة ونقص الخبرة وينميها التقليد والاستعراض ولفت الانتباه ويدعمها الاجتياح النفسي والروحي مشوب بالتحدي وإثبات الذات. (41) ، ولعل هذا التحليل يتفق " مع إحدى الدراسات في تأكيدها على تدعيم الفتاة نفسها بالاحتياج النفسي والروحي المشوب بالتحدي واثبات الذات كأحد أبرز دوافع إقامة العلاقات العاطفية " (42) ، و- أيضًا - كمخرج أو كتعويض لما تعانيه من حرمان عاطفي. وهروبا من الواقع الذي تعيشه, فهي تبحث عن الاستقرار في أي مكان, ربما يكون عرضة لانحرافها. فمعظم المراهقات لا يعرفن أعماقهن الحقيقية وميولهن؛ فيسهل ملؤه بأفكار شيطانية مُضللة، ويسهل التلاعب بعقولهن والإيحاء لهن. "

يذكر المختصين في مجال العلاقات " أن الناس تختلف في تقييم هذه العاطفة منهم من يراها حبًا برئيًا صادقًا, ومنهم من يحذر منه لأنه مفسد للأبناء, ومضيع للوقت, وأنه موقظ للشهوة, ومخرب للعقول, ومؤدٍ للانحراف, وأنه يأتي في مراحل التحصيل العلمي الأكثر حساسية. ولقد تعددت وتنوعت مفاهيم وتعريفات العلاقات العاطفية فكان منها ماهو مفهوم وتفسير إيجابي, ومنها ماهو سلبي, فمن المفاهيم ذات التفسير الإيجابي: عرفت بأنها " مشاعر حب تجمع قلبين تربطهما المحبة والشعور بالانتماء ووجود الدفء والحنان, وعرفت أيضًا بأنها " ارتباط بين شاب وفتاة أساسه الإعجاب بينهما ، أو توافق في شيء معين أو اندماج في الأفكار والمشاعر, أما بالنسبة للمفاهيم ذات المفهوم السلبي فهي: " علاقة تافهة أحياناً تؤدى إلى طريق غير مرغوب فيه - وعرفت أيضَا علاقات تؤدى إلى الانحراف وتخريب عقول الشباب ".(43)

أكثر الوسائل المعتدة في تأسيس العلاقة العاطفية بين المراهقين تتم, إما عبر شبكة التواصل الاجتماعي من خلال ووسائطها الافتراضية (الدردشة) والتي تتميز بحرية التواصل والتعبير بعيدًا عن الرقابة دون الالتزام بقواعد الضبط والمعايير الاجتماعية, وهي متاحة في كل الأوقات, وأغلبها في الساعات المتأخرة من الليل, بعيدا عن رقابة

الوالدين, أو عن طريق اللقاءات المباشرة والمواعدة الخارجية, واحتمالية إدمان هذه العلاقات وتكرارها وارد جدًا, كما احتمال الوقوع في أخطائها وأزماتها وارد جدًا أيضًا. ويحث الغامدي أولياء الأمور بوجوب " زيادة التركيز على الفتاة المراهقة من قبل الأم وإشباع عواطفها, فإن ذلك يسهم بشكل كبير من حمايتها من الأخطاء العاطفية " (44)

سادسًا ـ العلاقات العاطفية وجرائم المراهقات:

بين أسوار المدارس وخارجها تولد يوميًا مئات العلاقات العاطفية بين الطلاب المراهقين وتنشأ آلاف القصص والعلاقات الغرامية, لتصبح المدرسة خلية مصغرة من مجتمع كبير يحمل كل المتناقضات. ف" العاطفة بوصفها انفعالًا لا إراديًا تتحرك ضمنها الأفعال والسلوكيات نحو تكوين علاقات عاطفية اتجاه الجنس الآخر, فقد تكون هذه العلاقات مفهومة وواضحة تتجلى فيها صور متباينة من التفاعلات التي يمكن ملاحظتها وقياسها, وقد تكون عبارة عن مشاعر وأحاسيس كامنة لا تتجلى للآخرين ويصعب إدراكها وفهم مكنونها " (45) ؛ ولكن الذي أُجمع عليه من خلال الاستطلاع العام هو تنامي بروز ظاهرة العلاقات العاطفية بين الجنسين من المراهقين,. والذي " تظهر في صور عديدة, كلقاءات خفية وأخرى علنية, ورسائل على الهاتف الجوال, ومكالمات خاطفة للتذكير بموعد قريب, وأخرى مطولة تحمل الكثير من الأشواق والحنين وتحمل عبر ذبذباتها صور الحب والهيام والوعود بالتضحية والزواج والموت من أجلها أو من أجله. هذه الفتاة التي كانت بالأمس القريب جدًا كانت فخورة بضفائرها ودميتها العروس, وهو كان بالأمس يلازم والدته لتسمح له بالخروج قليلًا للعب خارج البيت, أصبحا الآن يبحثان عن الحب المفقود في سن مبكرة. (46)

" فالبحث عن البديل العاطفي خصوصًا وأن الافتراضي (العلاقات العاطفية) قد فتح المجال لتحقيق تفاعل من نوع آخر لا تحكمه أي قواعد أو معايير اجتماعة. ولعل طبيعة المرحلة العمرية ومحدداتها تجعلها أكثر اندفاعًا نحو العلاقات العاطفية الافتراضية التي تصل حدّ التقاخر عند بعض المبحوثات لقدرتها على تحقيقها " (47) , فالفتاة لا تنتقي نوعًا محددًا من هذا الإشباع, ولا تفرق بين الصالح والطالح, بل تتجه إلى الاغتراف من بحر العواطف دون التمييز بين غثه وثمينه, ولا الإيجابي منه أو السلبي, وذلك لأنها ليس لديها مهارة الاختيار التي أفقده إياها بالفعل الأسرة المهملة

لعاطفتها(48) " فالأسرة الضعيفة هي وسط ملائم جدًا لتكوين السلوك الانحرافي لدى الأبناء, ومن الغريب أن تصدع الأسرة يكون أكثر حطورة على الإناث منه على الذكور (49)، فمن أجل فضاء أكثر أمنًا وأكثر أريحية وأكثر إشباعًا للعواطف, تنجذب الفتاة للحب والتعلق مبكرًا, من أجل سماع الغزل والكلام المعسول, مع أنها تعلم في قرارة نفسها أنها كلمات غير صادقة.

فالعلاقة العاطفية التي تبدأ بلقاء جميل وتنتهي بالفشل, وتعيش الفتاة بين الفشل وتكرار العلاقة مع الغير, وبين الانحراف والضياع, وبين الانحرافات الجنسية التي تنشأ أصلًا من اختلاط الجنسين من المراهقين بدون ضوابط, مما يعرضهم للهيجان الجنسي, وغياب الثقافة الجنسية السليمة فيقع المحظور, وبحسب (عبد العال) وغيره من المختصين " فإن من أسباب السلوك الجنسي المنحرف، التعطش للحب والتعاطف الناتج عن الحرمان العاطفي، فيسعى لسده بهذه السلوكيات الجنسية المنحرفة، ظنا منه أنه البديل لإشباعها ".(50) ويؤكد ذلك الغامدي فيقول: " إن الحب الذي يخلق في مرحلة المراهقة هو الحب الذي يأتي فقط من الرغبات الجنسية " (الغامدي: 2011) كما أكد " أن المرأة تعطي الجنس لتحصل على الحب, فالهدف لديها إشباع الجانب العاطفي" (الغامدي: 2011) فمن خلال هذا التحليل يتضح أنه من خلال شبكة العلاقات العاطفية قد تندفع الفتاة لممارسة الرذيلة وتبيع جسدها لشياطين العلاقات العاطفية من الشباب الذين متى وجدوا الفرصة حتى يتلقفونها من مكان لآخر لإشباع غرائزهم الجنسية, فالانحراف الجنسي هو:" كل أنواع السلوك الجنسي الذي يتم فيه إشباع النزعات الجنسية, عن طريق ممارسات أخرى غايتها الإشباع دون مراعاة النظم الاجتماعية أو الدينية أو القانونية " (51) وفي هذا السياق تُعرف الجرائم الأخلاقية بأنها: "جرائم لاتوجه ضد أشخاص أو ممتلكات ، وانما توجه ضد النسيج الاخلاقي للمجتمع " (52)

بما أننا اعتبرنا أن العلاقات العاطفية بين الجنسين من المراهقين في سن مبكرة, هي انحرافٌ عن قيم الدين والعادات والتقاليد الاجتماعية, لأن هذا الطرح يتماشى بعمق مع المحاولة الدائمة لإخفاء العلاقات العاطفية من طرف فاعليها وممارسيها باعتبارها انحرافا عن قيم المجتمع, وأيضًا نقدم ما أكده الكثير من الباحثين على " أن لفظ انحراف لا يرتبط بشيء ما في السلوك ذاته, وإنما بعلاقة ذلك السلوك بالمعايير

الاجتماعية المستخدمة في التقيم, ويجب أن نضع في الحسبان دائما درجة الخروج على المستويات المعيارية التي يتشمل عليها السلوك المنحرف. (53) ، فالسلوك المنحرف: " هو ذلك السلوك الذي يشذُ بطريقة واضحة وجوهرية عن المعايير, ويمكن القول إن المعيار الملائم للسلوك المنحرف هو هذا القدر من الخروج الذي يتطلب عقابًا ينزله المجتمع على الفرد." (54) ، ومفهوم الانحراف: هو ما كان نشاطًا أو سلوكًا أو تصرفًا يدل على خروج صاحبه عن القيم والعادات والتقاليد والقوانين والأوامر الدينية التي جا بها الدين الحنيف, ويستوجب لها عقوبة.(55)

وظاهرة الانحراف العاطفي السلوك الأخلاقي (إن صح التعبير) للمراهقات والمتمثل في العلاقات العاطفية والانحرافات الجنسية تقع ضمن هذا المفهوم, فهي ظاهرة تعاني منها كل المجتمعات ومنها المجتمع الليبي, المحافظ على قيمه ومثله الدينية وتقاليده الاجتماعية الأصيلة, فالعلاقات العاطفية تبدأ في صورة محبة عادية وتتطور حتى تصبح تعلقًا وانجذابًا كبيرًا, يلغي شخصية الفتاة المتعلقة ويفقدها السيطرة على مشاعرها وأحاسيسها وانفعالاتها, فقد عُرف التعلق العاطفي هذا بأنه: " المحبة المفرطة لفرد أو لجماعة لدرجة عدم القدرة على مفارقتهم, والقبول لكل أقوالهم وأفكارهم, والتقرب منهم بشكل مبالغ فيه "(56) هذا التعلق المفرط هو بداية الانحرف والهاوية للفتاة؛ وهو له صورتان:

فالصورة الأول للتعلق العاطفي: هو النزوع إلى الأقران من الصديقات والتعلق بإحداهن إلى درجة ما يسمى بالتعلق المرضي الانحرافي الذي يبدأ في صورة محبة عادية ويتطور حتى يصبح تعلقًا وانجذابًا كبيرًا, وهو ما يسمى بالحب الرفاقي, يقول النغيمشي " يؤدي الاقتران والتشابه بين الأقران في كثير من الأحيان إلى التعلق بالرفقة بحيث لا يقدم المراهق عليها أحد, ويربط غالبًا مصيره بمصيرها ورأيه برأيها " (57) ، لا سيما في ظل فقدها في بيئة المراهق المحيطة به. وحينما تختل هذه الصداقات وتتجه اللاتجاه الذي يركز على تعويض النقص في الحاجات النفسية الأساسية للمراهقة أو المراهق, وهو أصبح منتشرًا بين المراهقات, يذكر فهمي: أن مثل هذه الحالات من التعلق الزائد تعوق نمو العلاقات الاجتتماعية نموا سليمًا, وبالذات لدى البنات أكثر منها لدى البنين " (58) ونقصد بذلك " المحبة المفرطة الخارجة عن الحد المعقول فتكون تبعية لها في جميع أمورها, مما يؤثر على سلوكها

وتصرفاتها تأثيرًا سلبيًا"(59) وكثيرًا ما يظهر هذا التعلق في صورة تقليد المراهقة لإحدى زميلاتها أو مُدرساتها في كل تصرفاتها, فتكثر التفكير والهيام بها, فتحزن لحزنها وتفرح لفرحها لأتفه المواضيع, ومطيعة لها في جميع طلباتها وأوامرها, وتحزن جدًا في حال غيابها, ولا تشارك في جميع الأنشطة بدونها, وتحرص دائمًا على الانفراد والخلوة بها دون الأخريات, وتغير عليها من مصاحبة غيرها من الطالبات, تغدق عليها الهدايا من أجل رضاها, وقد يزداد الأمر سوءاً بأن يكون هذا التعلق العاطفي عبارة عن تعلقٍ مرضيٍ شاذٍ، بأن يفضي إلى انحرافات خلقية فادحة قد تصل إلى هاوية الشذوذ الجنسي بين الفتاتين، كالخلوات المشبوهة وممارسات غير أخلاقية فادحة.

والصورة الثانية من التعلق العاطفي: وهو العلاقات العاطفية مع أحد أقرانها من المراهقين من الشباب, فمع دخول الفتاة مرحلة المراهقة تبدأ في التعلق بأي شخص يتعامل معها بلطف وحب، ظنا منها أنه يحبها كونها بحاجة إلى ذلك، فتتعلق بالمقربين لها في السن كالزملاء أو من هم أكبر منها كالأستاذ مثلًا أو سائق الباص المدرسي, حيث تذكر عزة كريم بأن: " مشاعر الفتاة تجاه الأستاذ والتي تتراوح بين الحب والإعجاب قد يكون سببها الحرمان العاطفي أو نقص الحنان الأبوي (60) ، فالعلاقات العاطفية بين الجنسين في إزدياد في وسط المراهقين, ففي مجملها قائمة على إشباع الرغبة للتسلية وملء الفراغ العاطفي. فالفتاة إن لم تحصن دينيًا وتربويًا وعاطفيًا تصبح فريسة سهلة للوقوع في هذه العلاقات المشبوهة ونهايتها الحزينة والأليمة, نظرًا لإقامتها بعيدًا عن الآباء وبدون علمهم, ولا توجد قيود عند اللقاء والخلوة, فيتمكن الشاب من السيطرة عليها وعلى كامل جوارحها, فتصبح ضحية سهلة له ولتسلياته ولنزواته الجنسية " ويتفق السلوكيون(هل ، وسكنر ، وهوفلان) أصحاب التعلم الإجرائي على أن الأفراد يغيرون في قيمهم وأحكامهم وسلوكهم وفقاً لما يترتب على سلوكهم من إحساس بالمتعة أو الانطباع نتيجة المكافأة " (61) ، فالفتاة بعلاقاتها العاطفية فتحت الباب على مصرعيه إلى أن تتحول هذه العلاقات إلى علاقات جنسية لاحقة, ونقلا عن يمينة بومدين يذكر الجار الله: " أن نسبة الإجهاض غير الشرعي في البلدان العربية كبيرة وفي تزايد مستمر, وهي ناتجة عن العلاقات العاطفية المبكرة والتي تحولت إلى علاقات جنسية " (62)

لا يمكن ربط تورط الفتاة بالسير في طريق الانحراف والجنوح, بعامل أو سبب واحد دون الآخر, فألوان السلوك الانحرافي والإجرامي كثيرة لدى الفتاة المراهقة وأكثر ما تكون ذلك نتيجة شعورها بتشوه الذات نتيجة ما تمر به من اضطرابات نفسية وخبرات ماضية سيئة, وقد ذكر ذلك أنور الشرقاوي " فقال: إن صورة الذات المشوهة شائعة بين الأحداث الجانين؛ نتيجة الخبرات السيئة التي كونها عن نفسه مما يجعله غير متقبل لذاته, وأنه أقل رضا عن ذاته " (63)، فعوامل انحرافها متعددة ومترابطة ومتداخلة فيما بينها, يصحبها قلة الخبرة بعواقب سلوكها الانحرفي, ويعد ضعف الوازع الديني عاملًا هامًا ومشتركًا بين الفتيات, تعززه عوامل أخرى, منها العوامل الذاتية كالاستعداد الشخصي للفتاة للانحراف, أي طبيعة شخصيتها غير السوية, والإقتصادية كالفقر وضعف الدخل الأسري, والعوامل الأسرية كالتفكك الأسري, والتنشئة الخاطئة والعنف الأسري والحرمان العاطفي. كان لهما نصيب الأسد في انحراف المراهقات, فالإقبال على العلاقات العاطفة وما يتبعها من أريحية مطلقة في التواصل وسهولة ووسائلها المتاحة في اللقاءات والخلوات, أخدت أبعادًا كثيرة وخطيرة على شخصية المراهقة, حيث مكنتها هذه العلاقات من كسر العديد من الطابوهات والمحرمات, أدت بها في الكثير من الأحيان إلى السير في مسالك الانحراف والإجرام, فجرائم المراهقات تعرف بأنها: **"** كل فعل أو سلوك يتنافى مع القيم السائدة في المجتمع وهي خطيئة اجتماعية تعارض قيم وأخلاق المجتمع، وهي كل فعل أو امتناع يصدر عن إرادة مدركة تخرق أمن ومصالح المجتمع**"** (64) ، وأكثر جرائم المراهقات شيوعًا هي: السرقة, والانحرافات جنسية وما يتبعها من شذوذ جنسي, والجنوح, والهروب من البيت, والتشرد, والحمل غير الشرعي, وتعاطي المخدرات, والانتحار...الخ.

الخاتمـــــة:

لعل تناولنا لظاهرة الانحراف العاطفي في وسط فئة المراهقات ولجوئهنّ للعلاقات العاطفية كبديل منطقي عن فقدهنّ لعاطفة الوالدين, كان غايتنا منه الاهتمام بقضايا المراهقات, فهي من القضايا الاجتماعية ذات الأهمية الكبرى لطبيعتها ولخطورة إفرازاتها الحاضرة والمستقبلية لاسيما في بعدها الأخلاقي والانحراف السلوكي التي

من شأنها أن تهدد النظام الاجتماعي وتزعز استقراره, حيث تعكس ظاهرة العلاقات العاطفية عند الفتيات المراهقات شكلا من أشكال السلوك الانحرافي عن القيم والعادات والتقاليد والتي تخالف تعاليم الدين وقواعد الضبط الأسري والاجتماعي, والتي قد تنتج ظواهر اجتماعية انحرافية أخرى كالجنوح والزنا والحمل غير الشّـــرعي والسرقة والمخدرات وغيرها من الانحرافات, التي تكـون خطرًا على المجتمع الليبي وعلى دينيه وقيمه, وعلى استقراره الأسري, وتأسس نوعًا جديدًا من التفاعلات الأسرية التي تتطلب حذرًا كبيرا في التعامل معها.

فمن خـــلال ما تم طرحه نرى أنّ الحب الحقيقي ليس بالهدايا واللبس ومتسع من الحرية؛ بل الحب الحقيقي أن تربى الفتاة تربية دينية صحيحة بعيدة عن التطرف, وأن تغدق عليها أسرتها مشاعر الحنان والحب والعاطفة والاهتمام، هذه المشاعر التي تشعرها بقيمتها الذاتية وأنها مهمة بالنسبة إلى الأشخاص المحيطين بها. حتى لا تلجأ لإقامة علاقات عاطفية في سن مبكرة مع أقرانها من الأصدقاء فتؤدي بها إلى ممارسة سلوكيات وانحرافات وجرائم أخلاقية, فمن خلال ما تم طرحه تبيّن لنا أثر الحرمان العاطفي في ظهور الانحرافي الاخلاقي لدى المراهقات, فالحرمان العاطفي بمختلف أشكاله يؤدي إلى اضطرابات عديدة في الشخصية والذكاء والقدرات العقلية والسلوكية، ومن بين هذه الاضطرابات الاضطرابات الجنسية, هذه الانحرافات تتطلب بتكاتف الجهود بدءًا من الأسرة إلى المدرسة إلى المؤسسات والهيئات المختصة لحماية ووقاية الفتيات المراهقات من هذا الطريق المظلم, الذي أصبحت الفتاة تلجأ إليه كمخرج أو كتعويض لما تعانيه من حرمان عاطفي.

التوصيات:

1 – ضرورة تنشئة وتربية الفتاة على التدين منذ الصغر فهو صمام الأمان لغرس القيم والأخلاق.

2 – ضرورة إيجابية الاتصال والحوار والتفاعل العاطفي والنفسي والاجتماعي الأسري مع المراهقة, فهو الذي يحقق قدرًا من التوافق والأمن العاطفي والنفسي والتكيف الاجتماعي للمراهقة.

3 - تعزيز العلاقة بين الأم وأبنتها المراهقة لينشأ بينهما حوار مفتوح يتعلق بجميع أمورها الخاصة العاطفية والشخصية وأيضًا الثقافة الجنسية التي تحتاج إلى معرفتها من مصدر موثوق.

4 – يجب توعية الفتاة المراهقة بخطورة العلاقات العاطفية, وتوعيتها بضرورة التفكير والتحليل قبل الاقتناع بآراء صديقاتها. كما يجب على الآباء متابعة بناتهم داخل وخارج البيت.

المقترحات:

1 – تقديم جهد علمي وصفي وتحليلي أكثر شمولية وأكثر دقة لظاهرة الانحراف العاطفي لدى المراهقين, يخرج بوضع ضوابط وقوانين تقلص من أي سلوك يؤدي إلى الانحلال الأخلاقي.

2 – إجراء دراسات تربط بين متغيرات الدراسة بمتغيرات أخرى, مع التركيز في هذه الدراسات على المقارنة بين البنين والبنات.

3 – ضرورة توعية أولياء الأمور بخطورة ظاهرة الانحراف العاطفي للفتيات (العلاقات العاطفية) وذلك بوضع برامج إرشادية تخفف من شدة وطئة الحرمان والاضطرابات النفسية والسلوكية المصاحبة له.

الهوامـــــــــــش :

1- هبة العبيدي (2019) الحرمان العاطفي وعلاقته بالشخصية الأخلاقية لدى طالبات المرحلة المتوسطة, الجامعة المستنصرية, ديالي, العراق., 542

2- ماهر العربي(2016) فن التعامل مع المراهقين, ط4, عمّان, مؤسسة الفرسان.45)

3- بن زديرة علي, 2006, 1

4- ياسر يوسف اسماعيل (2009) المشكلات السلوكية لدى الأطفال المحرومين من بيئتهم الأسرية, رسالة ماجستير, الجامعة الإسلامية – غزة .2

5- إسماعيل: 2009, 3

6- قيس محمد, محاسن أحمد (2010) الحرمان العاطفي من الأبوبين وعلاقته بالسلوك العدائي لدى المراهقين, مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية, جامعة الموصل, العراق, العدد 9 الجزء الثالث., 61)

7- سلوى أحمد (2003) فن التعامل مع الطفل، ط 1، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر. 12)

8- عبير ماجد الترك (2014) العلاقة بين الحرمان الزوجي العاطفي عند المرأة ومدى رغبتها في علاقات عاطفية خارج إطار الزوجية, رسالة ماجستير, جامعة القدس. الضفة الغربية.45

9- بختة مداني (2013) أشكال الارتباط العاطفي للطالبات الجامعيات بين الضوابط التقليدية وقيم الحداثة, دراسة ميدانية, رسالة ماجستير, جامعة قاصدي مرباح, الجزائر., 9.

10|- بختة مداني:2013, 9).

11- محمد صبحي نجم (1998) علم الاجرام وعلم العقاب، ط1 ، عمان الاردن ، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع ., 10)
12- سهير العطار, وآخرون (2017) الخصائص الاجتماعية والفيزيقية المرتبطة بانحراف سلوك الفتيات المراهقات, دراسة ميدانية على منطقة حلوان التعليمية, مجلة العلوم البيئية, جامعة عين شمس, م37, ج1, ديسمبر 2017. , 122.
13- ريهام كامل النقيب (2022) إدارة الضغوط الأسرية للأم وعلاقتها بالشعور بالأمن الأسري للأبناء, مجلة بحوث التربية النوعية, جامعة المنصورة, مصر, العدد 65. , 89)
14- عزيز أحمد الحسني (2016) الأمن الأسري المفاهيم والمقومات والمعوقات, دراسة ميدانية, مجلة الأندلس للعلوم والإنسانية الاجتماعية, جامعة الأندلس, صنعاء اليمن, مج 15, ع 12. 171.
15- كفافي: 2006: 272)
16- عزيز الحسني: 2016, 173)
17- هشام سلامة (2011) تأثير الأمان الأسري على الطفل, مجلة الرآي الأردنية, تاريخ النشر 2011/1/4, https://alrai.com/article/437156/أبواب/
18- نورة قنيفة: (2017) البيت الصامت وإفرازاته الانحرافية الأنثوية مجلة التغير الاجتماعي, العدد الثاني, تاريخ النشر 2/ 2017 جامعة محمد خيضر بسكرة, الجزائر., 144)
19-) سهير كامل أحمد (2002) دراسات في سيكولوجية الطفولة, مركز الإسكندرية للكتاب, ط2. , 5
20- صابرين فوزي محمد (2022) الحرمان العاطفي في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية لدى طلبة المرحلة الثانوية, مجلة البحث في التربية وعلم النفس, م37, ع1, التاريخ/ يناير 2022. 182),
21- صابرين ناجي:2023, 181
22- ريان حوحو: 2019, 50)
23- ريان حوحو: 2019, 52)
24- هشام سلامة, 2011),
25- سهير كامل: 1998, 5)
26- دنيا البرزنجي (2015) الفراغ الوجودي وعلاقته بالصحة النفسية لدى المعلمات الأرامل, دراسة ميدانية, مجلة كلية التربية الأساسية, م21, ع 89, جامعة كرميان, ديالي, العراق., 524
27- علي بن زديرة (2006) الحرمان العاطفي وأثره على جنوح الأحداث, دراسة ميدانية على الأحداث, رسالة ماجستير, قسم علم النفس, جامعة باجي مختار, عنابة, الجزائر. - 14
28- دنيا البرزنجي: 2015, 525)
29- أريـــــج عارف ناصر (2022) الفراغ الوجودي وعلاقته بالمساندة الأسرية لدى المرأة المعنفة, رسالة ماجستير, كلية الدراسات العليا, جامعة القدس., 9.
30- أم الخير بدوي (2017) التفاعل الاجتماعي الأسري, والتوافق النفسي الاجتماعي للأفراد, مجلة التغير الاجتماعي, ع2 , تاريخ النشر 2/ 2017 جامعة محمد خيضر بسكرة, الجزائر.203
31- سالمة ناجي علي (2012) المهارات الاجتماعية وعلاقتها ببعض المتغيرات لدى طلبة جامعتي طرابلس وبنغازي, دراسة ميدانية, رسالة ماجستير, كلية الآداب بنغازي. , 18
32- مدونة وجيز, (2023) الهشاشة النفسية وعلاجها – تارخ النشر 8/ نوفمبر/ 2023, الرياض, السعودية https://blog.wajeez.com/
33- نبيهة جماطي (2021) أنماط التعلق والهشاشة النفسية عند المراهقين غير المتوافقين دراسيًا وعلاقتهم بحاجاتهم الإرشادية, رسالة دكتوراه, كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.75
34- نبيهة جماطي: 2021, 75).

35- رزان الحجيري: 2022, 619)
36- فاطمة عواد محمد (2023) الكفاءة الوالدية وعلاقتها بالهشاشة النفسية لطالبات جامعة عين شمس, مجلة بحوث التعليم والابتكار, العدد 8, الجزء 8. جامعة عين شمس. 167)
37- اسماعيل عرفة (2020) الهشاشة النفسية, لماذا أصبحنا أضعف وأكثر عرضة للكسر, سلسلة أطروحات فكرية, دار وقف دلائل للنشر, العدد 23, الطبعة الثانية, الرياض, السعودية., 82.
38- إسماعيل عرفة: 2020, 79)
39- خولة السبتي:2004, 43)
40- عبير الترك: 2014, 62),
41- يمينة بومدين (2017) العلاقات العاطفية وعلاقتها بالمشكلات الاجتماعية النفسية والمدرسية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية, دراسة مدانية, رسالة ماجستير, جامعة ابن خلدون, تيارت., 40
42- يحي على زهران (2012) العلاقات العاطفية من المسامرة إلى المخاطرة, جامعة المنصورة, على: www1.mans.edu.eg/facagr/arabic/StudErUnit
43- بختة مداني:2013, 9 - 10)
44- حاتم الغامدي: 2011)
45- بختة مداني: 2013, 1)
46- يمينة بومدين: 2017, 36)
47- نورة قنيفة:2017, 153/152)
48- عزيز الحسني: 2016, 175)
49- نورة قنيبة: 2017, 150)
50- أميمة أمداسي, أم الخير أبي ميلود (2023) الحرمان العاطفي لدى عينة من الطالبات الجامعيات المقيمات بالحي الجامعي ذوي السلوك المنحرف, دراسة ميدانية, رسالة ماجستير, علم النفس العيادي, جامعة قاصدي مرباح, الجزائر. 6.
51- أميمة مداسي: 2023, 48)
52- بث هس وآخرون (ب ت) علم الاجتماع, تعريب محمد الشعي, السعودية دار المريخ.688
53- نورة قنيفة:2017, 147)
54- طارق السيد (2012) الانحراف الاجتماعي, الأسباب والمعالجة, مؤسسة شباب الجامعة, الإسكندرية, مصر. 13
55- طارق السيد: 2012, 13)
56- خضران عبد الله السهيمي (2021) التعلق العاطفي مظاهره وأسبابه وعلاجه بين المراهقات في مدارس التعليم العام من وجهة نظر المرشدات, مجلة التربية, جامعة الأزهر,ع191, ج 4., 7
57- عبد العزيز النغيمشي (1994) المراهقون – دراسة نفسية إسلامية للآباء والمعلمين والدعاة, الرياض, دار المسلم للنشر والتوزيع.64
58- فهمي: ب ت, 264)
59- خضران السميمي:2021, 7
60- خضران السهيمي:2021, 10
61- طارق السيد: 2012, 18
62- يمينة بومدين: 2017, 43
63- على بن زديرة:2006, 63
64- محمد نجم: 1998, 10